بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل العام فصول اربعه ٠ وجعل لكل فصل منها ثمار متنوعه ٠ والصلاة على نبيه وصفيه الذي اهتدي من اقتدي به ٠ من تبعه واتبعه ٠ اما بعد فلما قدم الربيع في طلايعه وجنوده ٠ وسحب وشي مطارفه ٥ وبروده ٠ وزهت الدنيا بازهاره ٠ وانتشر نشرها بانتشاره ٠ وزين الخلايق بالصور والقدود ٠ وبالحدق والخدود ٠ واصبح في كل روضة ندّ وعود ٠ فالورق بين الورق تتغنى ٠ والغصون ترقي لتصفيق الانهار وتتثنى ٠ فاراح عند ذلك الارواح ٠ وتنافست النفوس في المسرة والصباح ٠ وتاهت ثماره للقدوم وازهاره للرواح ٠ وسار في الساقة الورد ٠ وهرب مايبقى من البرد ٠ واقبل المقدم التوت الرئيس الصادق في حلاوته ٠ فجلا صداه ٥ القلوب من طول غيبته ٠ وملا الصدور من رونق هيبته ٠ كما قيل فيه

٠ شفا النفوس من الادواء والنصب ٠ توت بداطعمه احلي من الضرب ٠

٠ اذ به توتاله الفضل المبين علي ٠٠ ما في البساتين من تمر وعنب ٠

فبينما هو يجول في ميدان تيهه ومرحه ٠ ويصول في قلوعه من شدة فرحه ٠ اذ هجم عليه المشمس المعشوق ٠ والملك السعيد المرفوق ٠ بين اعلام الصفر ٠ وبنود اغصانه الخضر ٠

شعر

٠ كانه حين يبدو في الغصون ضحا ٠ بنادق الروي قد صيغت من الذهب ٠

٠ وبالنجوم اذا انقضت تشبهه ٠٠ اذا بدا ساقطا من شدة اللهب ٠

فصاح علي التوت صيحة ارهب بها جنوده ٠ ونشر بها نظام امره وعقوده ٠ فعدم التوت الاصطبار ٠ وعزم علي الفرار ٠ ثم تشجع ووقف للنصال ٠ وقعد للمحاصمة والجدال ٠ وقوي فكه ٠ وقال ايها المليح الطيب المخبر ٠ المنسوب في الشبه

الي بني

الي بني الاصفر ٠ اللابس الدرع المعصفر ٠ بما تهجمت علي مقامي والرتب ٠ وانا فقد سبقتك الي السعد من الوهب ٠ وازريت بالرطب ٠ وملات الشوارع وجلست علي القوارع ٠ واستوي في الوصول الي الغني والفقير القانع ٠ والفضل للسابق ٠ لا للاحق ٠ فالتفت اليه المشمس التفات المدلل المتكبر ٠ وصاح عليه صيحة المتجبر ٠ وقال ايها الوجع ٠ العليل الثقيل الدلع ٠ هل انت الا من اجنادي ٠ او ما علمت ان الدولة لي والبلاد بلادي ٠ والناس تعد لي الايام ٠ وتنتظرني انتظار وابل الغمام ٠ وتعد الناس لقدومي ايام البطالة ٠ وكل يهيي لتلقي انواع واله ٠ ومن جملة شروط شروط الواقف في ٥ المدارس استثناء ايام ورودي ٠ وانجاز وعودي ٠ ولي تضمن البساتين وتعيي القدور ٠ وتصفق الهواتين ٠ ولا يذكرون الا زمان المشمس لا زمان التوت ٠ فمت كمدا ان اردت ان تموت ٠ والا فالزم الحزن والسكوت ٠ وان كنت قد تقدمت فما انت الا خادم وصاحب ٠ ومتي علمت عين علي حاجب ٠ فقال له التوت ٠ تطمعت في جانبي حين بعد القرين ٠ وعز المساعد والمعين ٠ ولو كانت فيك تقوي ٠ لما كان قلبك علي ذلك يقوي ٠ وان كان عز منك المقام ٠ فانا اودع وارحل بسلام ٠ فقال له المشمس سافر من هذه الديار ٠ فما لك فيها معي قرار ٠ وان رضيت بر ميك علي المزابل للكلاب ٠ فتلقح في الشمس وقاسي الالتهاب ٠ ودق راسك بالمرازب ٠ وستعلم اينا الصادق من الكاذب ٠ اما تتاذب مع لونه لون الذهب ٠ وطعمه بزري بالسكر والعنب ٠ وخده اصقل من خد الخود الحسان ٠ وقلبه ابيض من لولو النبسان ٠ وقيمته من اجل الاثمان ٠ فقال له التوت اذا كان ٥ ولا بد من المقاومه ٠ والمكالمه ٠ والمقابحه ٠ فاخرج من قشورك للمناظره

ودع عنك المكابره • انا الخفيف الثمن • واللطيف في البدن • والمرطب للسمن
يمتدي غصن الاملود • وكان اللولو في العقود • ولي السندس الوثيق
وسنود • وانت فقد علاك الصفار • بعد الاخضرار • وراح قلبك من
الغش مجر من الاحجار • تثقل علي المعده • وتفسد الطعام في اقل
مده • وتحتاج الي التصريف • والابودرت بالقي في الكنيف • وتستحيل
الي الصفرا • وتصير من جمله الادوا • وبئست الخلتان الاستحاله
والحمضه • وما احدث اكلك من مصرضه • وانا انصر في عن المعده بسرعه
اما تري مائي اصفي من دمعه • ولا امنع الاكل من الشبعة والرجعه •
فعظم علي المشمس هذا الكلام • واخذه القلق والانلام وقال • ويلك تعاطيني
بهذه المقاله • وانت شديد الاستحاله • ولا تبقي علي حاله • وللسمع اقوي
اله • اما تعلم انك مرعي الذياب • وماكل الذباب • ولا يسمن عليك الا
الكلاب • انت من انواعك الكلابي • وانا من انواعي المحسني • ومتي ساوي المحسن
من ذوي الالباب • للكلاب ابناء الكلاب • ليس حلاوتك عند قدومك صادقه
ولا رويتك بهجة رايقه • ولا الشبعه منك لايقه • ترمي المعده • وتحرك البرد
والرعده • ومع قوتك رخيص العرض • اكلك داء ومرض • وانا ذو الدرة الفاخره
والدرية الباهره • ولي تنفق الاموال • وتتفاخر بكثرة اكلي الرجال • يعدوني
عد الدنانير والدراهم • وانزل علي القلوب كالمراهم • لي الاجناس والانواع •
والخدم والاتباع • انا من اعلي المواكد ثمنا • وانت من اشتراك قنطار بدرهم فقد
غبنا • انت في الثمن كالحجر • وانا كالدرة النفيسة بين المدر • ولا شك ان الغالي
اعز والرخيص يكفي ويبز • انا كريم الطباع • بادي تحريك اسمح بثمري للجاني •
وان كان جاني • وهذا طبع الكرام • وانت ردي الطباع • لا تجني الا بالعصي والمزراب

والدق

والدق والضرب • لا تنال منك ثمرة الا بالعسر • وهذا من طبع اللئام • ولا ينكر
هذا احد من الانام • فقال له التوت تعاظمت فوق الحاجه • وتجاوزت في
اللجاجه • اما قولك بي تسمن الكلاب • فانت المنسوب الي بني الاصفر الملعونين
وبني الكلاب • وان كانت حلاوتي في ابتدائي غير صادقه • فحموضتك اول امرك
محققه غير لايقه • وان كنت رخيص الثمن • فهذا شئ حسن • ينتفع بي الغرباء
واهل الوطن • ولولا انتسابك الي اللوز ما مشي لك حال • ولا خطرت
في بال • ولكنت في الوبال • ولصرت في نحس الاحوال • وما تشبه حلاوتك
بالرطب • ولا ذاتك بجيد العنب • وانت كثير العطب • واذا سلمت في النادر
من الزمان فعجب • متي هبت عليك شرقيه • قلت لم هذه البليه • اعوذ
بالله من الساعات الرديه • رحت والله من الضعفه في نحس قضيه • ٥
فتضحي منك اشجارك رداه • واغصانك علي عروشك خاويه • وولت
عنك السعاده • واكتسي غصنك ثوب حداده • وصيرك الله عبرة لعباده
وتمثل من لم يلحظ منك بمراده •

شعر

• اما تري التوت وافاك منكرا • مدرع في الصوابي فخر الحلل •
• كالثلج في قوة الحر الشديد له • طعم يشبه بالجلاب والعسل •
• يشفي القلوب ويبريها علي ظما • وينتدبرده بالغل والنهل •
• هو الامام الذي لولا تقدمه • ما فرق الناس بين الجدي والحمل •

فقال له المشمس لقد تطاولت وارتفعت • وتباطلت وما خضعت
وهذا الجدل يطول • وكلما قلت اقول • فارتفع معي الي بعض الحكام
وارحنا من الجدال والخصام • فما ينصف المظلوم الا عادل ذو ابرام • فبادره
التوت الي ما سال • وقال له العجل العجل • فسالا عمن له خبرة بالانساب

وله بيان واسهاب • وحكمة وفصل وخطاب • فدلا على حاكم من
ذوي الالباب • الذين جربوا الامور الصعاب • وراوا من الدهر العجاب
قد سبر سبر الجمهور • وخبر الاحيا واهل القبور • وجال في البلاد
وجاب • وعاشر من شب وشاب • له علم ودراية • وسند ورواية •
وبلغ في التفنن في المآكل الغاية • فذهبا اليه • وتحاكما بين يديه • وسالاه
الحكم بعلمه • والقضا بينهما بقوي فهمه • بعد ان قصا عليه القضيه •
واطلعاه على مناظرتهما الظاهرة والخفيه • فحمد الله خالق النهار • ورازق
الاطيار • ومزين البساتين بالاشجار والانهار • وصلى على نبيه محمد المختار •
وقال اما بعد اذ رضيتما بحكمي فلابد من تحقيق علمي • فليحضر كل
منكما اطيب نوعه لاشاهد لطيف حسنه وابداعه • ولاباشر اكله • واتحقق
فضله • وابالغ في استعمال كل منكما في الاقتضاض • ويقضي الله بعد ذلك ماهو
قاض • فتانق كل منهما في احضار اطيب نوعه وجنسه • مما هز لصباحه وقطف
لامسه • وكانت قد اتت على الحاكم مده مديده • وايام عديده • لم يستطع
فيها بطعام ولامشروب • فصادف حضورها اليه حاجة في نفس يعقوب •
والتقم رايق الخراساني عسفا • وسف رطب السلطاني سفا • وتناول
المحسني كفا كفا • الى ان وقف على قوله تعالى ويسالونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي • فلما حصل على المحضر • قام يتبختر • ومشى يتمخطر • وقام من
الامتلا يتحصر • وقال وقد استدبا الكلام • واشتبه على الحكم في هذا
المقام • فاتركا الجدال والخصام • وانصرفا عني بسلام • واذا ارتشى الحاكم من
الخصمين • فما يذهب كل منهما الا قرير العين • ولو كنت اقتصرت على التناول
من احد كما لرجحته غاية الترجيح • فما منكم احد الا وهو مليح الوجه فصيح •

وبعد

وبعد ان حصلت لي الفايده • ورفعت المايده • فما بقي لي فايده • ومن
يصير الى العدم والذهاب • ويصبح ملقاة في التراب • ويمسي طريحا على
المزابل • كتالف الخضراوات ومدته في البقا يسيره • وايامه معدودة •
قصيرة • فلم يفتخر على جاره • وبنى عشرته في بستانه وداره • والمصلحة
ممندي الصلح والصلاح • وان يكون خروجكما على احسن رواح • فكانما
افاقا من السكره • وزالت بينهما النفره • واصطلحا صلحا بقيا متعانقين
في الاوابي • متلازمين في الصوابي • وزال الشقاق • وربحا الرفاق • فشكرا
على هذا الصنيع • وتاسف على فراقهما من الناس الجميع • تمت المقامه

• بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد •
• وعلى اله وصحبه وسلم •

• • •

يتلوه مقامة الجيريه